

حضور نصوص الحديث النبوي في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي

دراسة تحليلية لتعزيز التكامل اللغوي والشرعي

هالة بوزيدي

المدرسة العليا للأساتذة ورقلة (الجزائر)

The Presence of Prophetic Hadith Texts in Arabic Language Textbooks for the Primary Education Stage:

An Analytical Study to Enhance Linguistic and Religious Integration

¹Hala Bouzidi

École Normale Supérieure de Ouargla (Algeria), bouzidi.hala@ens-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/10 تاريخ القبول: 2025 / 09 / 20 تاريخ النشر: 2025 / 12 / 01

المخلص:

تتناول هذه الدراسة تحليل حضور نصوص الحديث النبوي في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي، في سياق البحث عن آليات التكامل المعرفي بين المهارات اللغوية والقيم الشرعية في المنهاج المدرسي الجزائري، حيث تهدف إلى الكشف عن مدى توظيف النصوص النبوية في خدمة الأهداف التربوية واللغوية، ومدى مساهمتها في ترسيخ القيم الدينية لدى المتعلم، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام أداة تحليل المحتوى لفحص العينة التي شملت الكتب المدرسية الرسمية للسنوات الخمس.

وقد كشفت النتائج عن تفاوت كمي وكيفي في حضور الأحاديث، حيث بلغ مجموعها (22) حديثاً، سجّلت السنة الثانية أعلى نسبة حضور (45.45%) بينما غابت تماماً في السنة الثالثة، كما أظهرت نتائج التحليل تنوعاً في مواضع ورود الأحاديث بين أنشطة الحفظ والفهم والتعبير، وفي القيم التي تعززها بين تعبدية، أخلاقية، واجتماعية، وخلصت الدراسة إلى أنّ الدمج البنوي والموضوعي بين المواد في السنتين الأولى والثانية أسهم في حضور قوي للحديث، بينما يشير توظيفه في أنشطة اللغة العربية في السنوات المتقدمة إلى بؤار التكامل الوظيفي المنشود، وتقدم الدراسة جملة من التوصيات لتعزيز هذا التكامل في بناء المناهج الدراسية.

كلمات مفتاحية: الحديث النبوي، كتب اللغة العربية، التعليم الابتدائي، التكامل اللغوي والشرعي، تحليل المحتوى.

Abstract:

This study addresses the analysis of the presence of Prophetic Hadith texts in Arabic language textbooks for the primary education stage, in the context of exploring mechanisms of epistemological integration between linguistic skills and religious values in the Algerian school curriculum. It aims to reveal the extent to which these texts are employed to serve educational and linguistic objectives, and their contribution to instilling religious values in the learner. The study adopted the descriptive-analytical method, using content analysis as a tool to examine the sample, which included the official school textbooks for the five years.

The results revealed quantitative and qualitative variation in the presence of Hadiths, with a total of 22 Hadiths, where the second year recorded the highest rate of presence (45.45%), while they were completely absent in the third year. The analysis results also showed diversity in the contexts in which the Hadiths appeared, including memorization, comprehension, and expression activities, and in the values they promote—devotional, ethical, and social. The study concluded that structural and thematic integration between subjects in the first and second years contributed to a strong presence of Hadiths, while their use in Arabic language activities in the advanced years indicates early signs of the desired functional integration. The study presents a set of recommendations to enhance this integration in curriculum development.

Keywords: Prophetic Hadith, Arabic Language Textbooks, Primary Education, Linguistic and Doctrinal Integration, Content Analysis.

مقدمة:

في زمن تتسارع فيه التحولات الثقافية والاجتماعية، وتزداد فيه الحاجة إلى ترسيخ الهوية الأصيلة لدى الناشئة، تبرز المدرسة كفاعل أساسي في بناء الإنسان، لا من حيث اكتساب المعارف والمهارات فحسب، بل من حيث غرس القيم والمبادئ أيضاً، ولأن اللغة العربية هي الحاضنة الطبيعية للقرآن الكريم والسنة النبوية، فإنّ تعليمها لا يمكن أن يُفصل عن جذورها الحضارية والدينية، ولا عن بعدها التربوي الذي يتغلغل في بنيتها ومضامينها. ومن هنا تبرز أهمية توظيف النصوص الدينية - وفي مقدمتها الحديث النبوي الشريف - ضمن مقررات اللغة العربية، لتصبح وسيلة تعليمية مزدوجة الأثر: لغوية وقيمية. وانطلاقاً من هذا التصور، أولت المناهج الجزائرية أهمية لتوظيف النصوص الدينية ضمن بعض المواد الدراسية، ومن بينها مادة اللغة العربية، لما لها من دور محوري في التكوين اللغوي والوجداني للمتعلم.

- الإشكالية:

رغم ما للحديث النبوي من مكانة في تشكيل الوعي الديني واللغوي لدى المتعلم الناشئ، فإنّ حضوره في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية يثير تساؤلات عديدة حول مدى استثماره بوصفه نصاً لغوياً وتربوياً في آن واحد. إذ يفترض أن يسهم توظيف الحديث النبوي في تحقيق التكامل بين تعليم اللغة وغرس القيم الإسلامية لما يحمله من خصائص لغوية راقية ومضامين أخلاقية سامية، غير أن الواقع الممارس في المناهج قد لا يعكس هذا التكامل المنشود، مما يدفعنا إلى التساؤل من خلال طرح الإشكالية التالية:

ما مدى توظيف نصوص الحديث النبوي في تدريس اللغة العربية بما يعزز القيم الدينية والمهارات اللغوية لدى المتعلم؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسة، كان لزاماً علينا طرح الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما حجم حضور الحديث النبوي في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية من حيث الكم؟
2. ما مواضع ورود الحديث النبوي في هذه الكتب؟ وكيف تم توظيفه، هل كأداة لغوية أم كمضمون قيمي؟

3. ما الموضوعات التي تناولتها الأحاديث النبوية الواردة؟ وما القيم التي تحملها؟
 4. ما الوظائف التعليمية التي يؤديها الحديث النبوي في سياق هذه الكتب؟
 5. هل يسهم توظيف الأحاديث النبوية في سياق هذه الكتب في تحقيق التكامل بين اللغة العربية والعلوم الشرعية؟
- هدف الدراسة:
- تهدف الدراسة الحالية إلى:
- رصد مدى حضور نصوص الحديث النبوي الشريف في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية بالجزائر من حيث الكم والتوزيع عبر المستويات التعليمية.
 - تحليل مواضع إدراج الحديث النبوي في الكتب المدرسية.
 - تصنيف موضوعات الأحاديث النبوية الواردة بحسب القيم التي تحملها.
 - تحديد الوظائف التعليمية التي يؤديها الحديث النبوي في كل موضع من مواضع وروده.
 - استكشاف مستوى التكامل بين المكون اللغوي والمكون الشرعي من خلال إدراج الحديث في المحتوى التعليمي.
 - تقديم توصيات تربوية وتعليمية لتعزيز حضور الحديث النبوي الشريف في مناهج اللغة العربية بما يخدم أهدافها اللغوية والتربوية، وبما يخدم التكامل المعرفي والقيمي.
- أهمية الدراسة:
- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الجمع بين مجالين تربويين أساسيين هما: اللغة العربية والعلوم الشرعية، فتوظيف الأحاديث النبوية في مناهج اللغة العربية لا يخدم الجانب الديني وحسب، بل يلعب أدوارا تعليمية وتربوية فاعلة في تنمية مهارات التلاميذ اللغوية، وترسيخ القيم الأصيلة، وتعزيز قدراته التواصلية والفكرية لدى المتعلم الناشئ، خاصة في المرحلة الابتدائية التي تعد مرحلة تأسيسية تبنى فيها المعارف اللغوية والمرجعيات الدينية والقيمية الأولى للطفل.
- وعليه تبرز أهمية الدراسة في الكشف عن مدى وعي المنهاج التربوي بأهمية إدماج الحديث النبوي باعتباره نصا أصيلا يجمع بين روعة البيان وعمق الدلالة، كما تبرز أهميتها في إمكانية تقديم تصور متوازن ومتكامل لتدريس اللغة العربية لا ينفصل عن روحها الإسلامية، مما يسهم في تطوير محتوى الكتب المدرسية ويثري الممارسات التعليمية في المدرسة الابتدائية.
- اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لرصد حضور الحديث النبوي في كتب اللغة العربية، وتفسير دلالاته ووظائفه داخل المحتوى التعليمي، ويقوم هذا المنهج على فحص النصوص التعليمية وتحليلها من حيث الكم والكيف، بما يسمح بكشف ملامح التوظيف اللغوي والتربوي للحديث النبوي.

المبحث الأول

الإطار النظري (مصطلحات الدراسة)

يتأسس هذا المحور على تقديم الخلفيات المفاهيمية والتربوية التي تركز عليها الدراسة، في ضوء خمس نقاط مركزية تمثل صلب الموضوع:

المطلب الأول: الحديث النبوي الشريف:

الحديث النبوي الشريف هو ما نقل عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم من قول أو عمل أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية، وكان مقبولاً من حيث السند والدلالة، ويعد الحديث مصدراً أساسياً من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، إذ يبين معانيه، ويفصل مجمله، ويوضح أحكامه، ويؤسس للهدى النبوي في العقيدة والعبادة والسلوك، فهو في اللغة مشتق من مادة "حدث" وتعني الجديد من الكلام أو الخبر، في مقابل القديم، ثم توسع المحدثون في تحديد مفهومه، فخصوه بما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم مما يرد به التشريع أو التربية أو الاقتداء. (صبيح، 2009، الصفحات 3-5) ويمثل الحديث النبوي في المجال التربوي وسيلة تعليمية لغرس القيم الدينية والأخلاقية لدى الناشئة، ويمكن توظيفه ضمن المناهج الدراسية لتعزيز التكامل بين اللغة العربية والعلوم الشرعية. (الحمبرجي، 2017، الصفحات 21-22) وتوظيف الحديث النبوي في التعليم لا يجب أن يكون مجرد إدراج لنصوص دينية فحسب، بل يجب أن تكون له غاية تربوية، تستهدف بناء شخصية المتعلم في بعدها القيمي واللغوي، ويؤسس لتكامل فعال بين المعرفة الشرعية والمهارات اللغوية داخل الفضاء المدرسي.

المطلب الثاني: الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي أهم وسيلة تعليمية في المنظومة التربوية، خاصة في مراحل التعليم الأولى، حيث يشكل الأداة الرئيسية التي يعتمد عليها كل من المعلم والمتعلم في تنظيم عملية التعلم وضبط مسارها، ولا يقتصر دوره على تقديم المعرفة، بل يتعدى ذلك إلى كونه إطاراً مرجعياً ينظم المواقف التعليمية، ويوجه النشاطات الصفية وفق رؤية تربوية محددة الأهداف والمضامين. (فلكاوي، 2015، الصفحات 11-12) من هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى الوقوف عند مفهوم الكتاب المدرسي، لفهم طبيعته ووظيفته، ودوره في تفعيل التكامل بين المواد الدراسية.

إذ يعرف بأنه «المصدر أو المرجع الأساسي في العملية التعليمية التعلمية، فهو متوفر في كل وقت؛ بحيث يستطيع المتعلم الرجوع إليه للاستعداد للاختبارات والاستذكار، كما يساعد المعلم على التخطيط لعملية التدريس، وعلى تحديد الأساليب التي يجب أن يتبعها ضمن استراتيجيات معينة بما يحقق أهداف المنهج، فهو يزيد من اعتماد الطالب على نفسه؛ فوجود الكتاب يقلل من الاعتماد على المعلم كمصدر وحيد لاكتساب المعلومات» (وزارة التربية الوطنية، 2018/2017، ص3). فهو ينمي رغبة القراءة والدراسة لدى المتعلم، وبالتالي يكسبه مهارات التفكير والتحليل والاستنتاج، ويساهم في تعريفه بالثقافة المجتمعية والبيئية، وبالتالي مساعدته في تكوين الاتجاهات والقيم التي تساهم في إعداد عناصر فعالة في المجتمع للمحافظة عليه، والنهوض به.

وبذلك يكون الكتاب المدرسي ركيزة أساسية في العملية التعليمية التعلمية شريطة أن يتطور ليوكب متطلبات العصر، مع الحفاظ على جوهره التربوي والمعرفي.

المطلب الثالث: مرحلة التعليم الابتدائي:

تمثل مرحلة التعليم الابتدائي ذات الخمس سنوات في النظام التعليمي الجزائري نواة التعليم الأساسي الإلزامي، حيث تركز على اكتساب التلميذ للمعارف الأساسية في اللغات والعلوم والرياضيات، إلى جانب تنمية كفاءاته في التربية الخلقية والمدنية، كما تسهم هذه المرحلة في توسيع إدراكه للعلاقة بين الذات والزمان والمكان، وتمكينه من متابعة مساره التعليمي في المرحلة المتوسطة، وتوصف في الأدبيات التربوية بأنها "مرحلة تشكيل التفكير السليم" وضمان الحد الأدنى من المهارات اللازمة لإعداد المواطن المنتج. (حتروبي، 2016، ص 22)

وتتبنى المنظومة التربوية في الجزائر نموذجا ثلاثي الأطوار في هذه المرحلة، يهدف إلى الانتقال بالتلميذ من طور الإيقاظ المعرفي (السنتان الأولى والثاني)، حيث يركز على المهارات اللغوية والأساسية ومفاهيم الزمان والمكان إلى طور التعميق (السنتان الثالثة والرابعة) عبر تكامل المعارف بين المواد الدراسية، لينتهي بطور التحكم (السنة الخامسة) الذي يُقِيم عبر امتحان ختامي يقاس فيه إتقان اللغات (العربية، الفرنسية، الرياضيات). (حتروبي، 2016، ص 22-23)

وتعد هذه الهيكلية أداة لضمان جاهزية المتعلم للمرحلة المتوسطة، مع التركيز على البعد البيداغوجي الذي يجمع بين الاكتساب المعرفي وتنمية الكفاءات المنهجية.

المطلب الرابع: اللغة العربية في المرحلة الابتدائية:

تعد اللغة أهم وسيلة لنقل المعلومات والمشاعر، وركيزة أساسية في ربط الفرد بالجماعة، فهي مجموعة من العادات الصوتية التي يتبادل بواسطتها أفراد المجتمع أنواع المعارف والأفكار، ولذلك تبرز أهميتها في تكوين المفاهيم والمدرجات، وفي القيام بكثير من العمليات العقلية كالتحليل والتعميم والتجريد والحكم والاستنتاج، كما تتيح للناس التحدث مع بعضهم البعض، والتعبير نطقا وكتابة عن أفكارهم وآرائهم، فهي أداة التعلم والتعليم، ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية أن تتم، ولانقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم، ولتوقفت الحضارة الإنسانية. (حتروبي، 2016، ص 137)

و اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية في الجزائر، وهي من أهم وسائل الارتباط الروحي بين أبناء الوطن والأمة، والمقوم الأساسي للشخصية الجزائرية، وهي في المنظومة التربوية وسيلة التعلم والتواصل والتبليغ، ولهذا كان لزاما على المدرسة أن تعتني بأمر هذه الأداة عناية خاصة، فتجعلها أداة طيعة لدى المتعلمين وسليقة فيهم، ولهذا يمثل تدريس اللغة العربية بمختلف أنشطتها النشاط الرئيسي للمدرسة الابتدائية، قصد اكتساب المتعلمين المهارات اللغوية الأساسية (القراءة، الكتابة، التواصل، الاستماع). (حتروبي، 2016، ص 137-138)

ومن هنا تتجلى أهمية اللغة في العملية التعليمية التعلمية، حيث أنها ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها وسيلة لدراسة مختلف الأنشطة والمواد المقررة في مختلف المراحل التعليمية.

ولهذا تضطلع المدرسة الابتدائية بمنح تربية قاعدية في مجال اللغة العربية لتحقيق جملة من الأهداف الأساسية أهمها: (حتروبي، 2016، ص 137)

- تمكين المتعلمين من التحكم في القدرة على القراءة الميسرة والتعبير والتواصل مع غيرهم مشافهة وتحريرا بما يناسب الوضع والمستوى.
- تزويدهم برصيد لغوي فصيح لحياتهم المدرسية والمجتمعية، ويتوسع تبعا لتدرج مجالات التعلم المختلفة.
- تمكينهم من مجموعة من القواعد اللغوية، والبنى الأسلوبية والتركيبية في حدود مستواهم الدراسي، بحيث يكونوا قادرين على استعمالها بشكل صحيح في مختلف الأنشطة التعليمية المكتوبة منها والشفوية.

- تنمية بعض القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية من خلال تعلم اللغة العربية وتوظيفها، بحيث تتأصل في شخصيتهم الوطنية وتمثل في سلوكهم.
 - اكتساب المتعلمين لمنهجيات التفكير والملاحظة والمقارنة والاستدلال، وتنظيم العمل، وضبط الوقت، من خلال الإنجازات الكتابية والبحوث الخارجية التي يكلفون بإنجازها والتدريب على ممارستها.
- تشكل هذه الأهداف ركيزة أساسية لبناء كفاءة لغوية متكاملة، تنمي المهارات وتصل الهوية في آن واحد. وتعد هذه الهيكلية أداة لضمان جاهزية المتعلم للمرحلة المتوسطة، مع التركيز على البعد البيداغوجي الذي يجمع بين الاكتساب المعرفي وتنمية الكفاءات المنهجية.
- المطلب الخامس: التكامل بين العلوم اللغوية والعلوم الشرعية في المناهج التربوية:**

تشكل اللغة العربية وعاء للشرع، بينما يحرس الشرع اللغة، مما يجعلهما وجهين لعملة واحدة، ذلك أن فهم النصوص الشرعية - قرآنا وحديثا - يتوقف على إتقان العربية، كما أن حفظ العربية مرتبط ارتباطا وثيقا بحفظ القرآن الكريم. (عليوي، 2021، ص 41-42)

وعند التأمل في العلوم الشرعية بأصولها وفروعها، نجد أن العلوم اللغوية تشكل جزءا لا يتجزأ منها، فقد حرص علماء العربية على دراسة اللغة من منطلقين الأول رغبتهم في فهم النصوص الدينية، والثاني اهتمامهم بدراسة لغة هذه النصوص بوصفها اللغة المعيارية التي تضمنت شرائع الدين وأحكامه، وهذا ما أدى بالضرورة إلى حصول تفاعل متبادل بين مختلف العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية. (بوكيلي، 2023)

ولقد ذهب بعض العلماء إلى اعتبار علوم العربية من علوم الآلة بالنسبة للعلوم الشرعية، ومن أبرز هؤلاء الشاطبي الذي قسم العلوم المرتبطة بالقرآن إلى قسمين: قسم يعمل كأداة لفهمه واستخراج فوائده، ومنها علوم اللغة العربية التي اعتبرها أساسية لفهم مراد الله تعالى، مما يؤكد أن التفاعل بين هذين المجالين تفاعل عضوي متبادل. (بوكيلي، 2023)

انطلاقا من هذه الرؤية التكاملية، شهدت المناهج التعليمية الجزائرية في العقود الأخيرة تطورا ملحوظا في بنيتها وأهدافها؛ حيث اتجهت إلى تجاوز النموذج التقليدي القائم على الفصل بين المواد، لتبني مقاربة تربوية تكاملية، وقد تجلّى هذا التوجه في إدماج النصوص الدينية كالأحاديث النبوية في تدريس اللغة العربية، مما جعل تعليم اللغة وسيلة لترسيخ القيم الإسلامية وليس مجرد تدريس مهارات لغوية مجردة.

المبحث الثاني

الجانب التطبيقي: عرض ومناقشة نتائج حضور الحديث النبوي في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية

قبل الشروع في عرض نتائج الدراسة وتحليلها، لا بد أن نوضح الجوانب الإجرائية التي بنيت عليها هذه الدراسة، والتي تشمل تحديد العينة المعتمدة، وطبيعة الأداة المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها. وعليه، سنتناول في الجزء الأول وصفا دقيقا للعينة المدروسة، ثم نعرض الأداة التحليلية المعتمدة في فحص حضور الحديث النبوي في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية.

المطلب الأول: إجراءات الدراسة

أولاً. عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في الكتب المدرسية الرسمية لمادة اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في الجزائر الجيل الثاني، الصادرة عن وزارة التربية الوطنية والموجهة للسنوات الخمس الأولى من التعليم الابتدائي (من السنة الأولى إلى السنة الخامسة) كونها تغطي مختلف مراحل النمو اللغوي للمتعلم الناشئ.

وقد تم اختيار هذه العينة لأنها تمثل الوثيقة الرسمية التي يتلقى من خلالها المتعلم الناشئ اللغة العربية في سياقها المدرسي، إلى جانب كونها الوعاء الذي يحمل القيم والمعارف التي يراد غرسها لديه.

: 

الجدول 1: توصيف كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية بدولة الجزائر

كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، موجه لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، صادر عن وزارة التربية الوطنية الجزائرية، من إنجاز فريق تربوي متكون من مفتشي وأساتذة مكونين، طبع من طرف الديوان الوطني للمطبوعات سنة (2020/2019)، ويقع الكتاب في حدود 143 صفحة، متضمنا ثمانية (08) مقاطع/ محاور تعليمية، كل محور يدرس فيه المتعلم مجموعة من الأساليب اللغوية ضمن الميادين الأربعة: (فهم المنطوق/التعبير الشفوي/ فهم المكتوب/التعبير الكتابي).

والمحاور التي تضمنها الكتاب هي: (عائلي، المدرسة، الحي والقرية، الرياضة والتسلية، البيئة والطبيعة، التغذية والصحة، التواصل، الموروث الحضاري) بالإضافة إلى المحتوى المعرفي المشترك الخاص (بالتربية الإسلامية والتربية المدنية)، فيمتلك بذلك المتعلم مهارات اللغة العربية ويبني كفاءاتها، إلى جانب كفاءات مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية، في إدماج متناغم يستجيب لمتطلبات مناهج المواد الثلاثة، ويحافظ على استقلاليتها في نفس الوقت. (وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، 2021-2020) (وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب السنة الأولى الجيل الثاني) (وزارة التربية الوطنية، 2016)



كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، الموجه لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الصادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية سنة (2022/2021)، يقع في حدود 176 صفحة، يتكون من ثمانية مقاطع تعليمية، يتضمن كل مقطع مجموعة من النصوص والأساليب اللغوية التي تندرج ضمن ميادين أربعة هي: (فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، التعبير الكتابي)، تمتد بدورها إلى وضعيات تعلمية في التربية الإسلامية والتربية المدنية، كما يتضمن كل مقطع أشوددة واحدة حسب موضوع المحور، ويختتم بمشروع يتم إنجازه في نهاية كل أسبوع. ومحاور هذا الكتاب هي: (الحياة المدرسية، العائلة، الحي والقرية، الرياضة والتسلية، البيئة والطبيعة، التغذية والصحة، التواصل، الموروث الحضاري) (وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، 2022-2021) (وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية، 2022-2021) (وزارة التربية الوطنية، 2016)



كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، صدر (2024/2023)، يحتوي على 142 صفحة، يشتمل على ثمانية مقاطع تربوية موزعة على مجالات قد اقترحت في المنهاج، وهي: (القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية، الهوية الوطنية، الطبيعة والبيئة، الصحة والرياضة، الحياة الثقافية، عالم الابتكار والاختراع، الأسفار والرحلات)، وهي محطات ذات دلالة بالنسبة للمتعلم ومن صميم واقعه المعيش، بالإضافة إلى ثلاثة وعشرون نصا قرائيا وستة عشر نصا شعريا، وجميعها بنيت على ما ورد في المنهاج، ويشتمل كل مقطع على أربعة ميادين: (فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، التعبير الكتابي)، وتحت كل ميدان مجموعة من الدروس والأساليب اللغوية والمهاراتية. (وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، 2017-2018، ص6)








| | |
|---|---|
| <p>كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، صادر من قبل الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، سنة (2024/2023)، يضم 143 صفحة، يشتمل على ثمانية مقاطع تعليمية تعالج محاور: (القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية، الهوية الوطنية، الطبيعة والبيئة، الصحة والرياضة، الحياة الرياضية، الحياة الثقافية، الإبداع والإبتكار، الرحلات والاسفار) معبرة عن واقع وبيئة المتعلم المعيشة، ويكون كل مقطع وعاءً تعالج ضمنه ميادين اللغة الأربعة: ميدان فهم المنطوق، وميدان التعبير الشفوي، وميدان فهم المكتوب، وميدان التعبير الكتابي، وينتهي كل مقطع بمشروع ونشاط إدماج وتقويم لتوظيف واختبار الكفاءات المستهدفة. (وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، 2017-2018، ص4)</p> |  |
| <p>كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، صادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية سنة 2019(2020)، يحتوي على 145 صفحة، يشتمل على ثمانية مقاطع تعليمية تعالج محاور: (القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية والخدمات، الهوية الوطنية، التنمية المستدامة، الصحة والتغذية، عالم العلوم والاكتشافات، قصص وحكايات من التراث، الأسفار والرحلات) ، ويضم كل مقطع أربعة ميادين هي: (فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، التعبير الكتابي) وكل ميدان له أساليبه وأنشطته التي تنتمي إليه، وينتهي كل مقطع بمشروع ونشاط إدماج. (وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي ، 2019-، 2020، ص3)</p> |  |

المصدر: وزارة التربية الوطنية، 2016، الصفحات 3-4-5

ثانيا. أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المحتوى بوصفها الأداة الأنسب لدراسة الكتب المدرسية، وقد صمّمت شبكة تحليل تستند إلى مجموعة من المعايير الدقيقة، سمحت برصد حضور الحديث النبوي وتحليله وفق الجوانب الآتية:

- عدد الأحاديث النبوية الواردة في كل كتاب. 
- موضع الحديث في الكتاب (فهم المقروء، التعبير الكتابي، التعبير الشفوي، الحفظ، المشروع...الخ) 
- المجال أو الموضوع الذي يندرج ضمنه الحديث (تعبدية، أخلاقي، عقائدي، سلوكي، اجتماعي...الخ) 
- الوظيفة التعليمية للحديث ضمن النشاط المدرسي. 
- درجة التكامل بين المكون اللغوي والمكون الشرعي في توظيف الحديث. 

كما اعتمدت الدراسة على الأسلوب الإحصائي من خلال:

- التكرارات.
- النسب المئوية.
- التمثيل الجدولي.
- الرسم البياني.

المطلب الثاني: عرض نتائج حضور الحديث النبوي في كتب اللغة العربية

بعد تحليل محتوى كتب اللغة العربية المعتمدة في المرحلة الابتدائية، وبالاعتماد على المنهج الوصفي وعلى أداة التحليل، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي توضح حضور الحديث النبوي الشريف كمكون لغوي وتعليمي وقيمي في هذه الكتب، وقد تم تصنيف هذه الأحاديث في كل مستوى حسب موضعها من الكتاب، وموضوعها، ووظيفتها التعليمية.

والجدول الآتي يوضح توزيع الأحاديث النبوية في هذه الكتب حسب مستويات التعليم الابتدائي:

الجدول 2: حضور الأحاديث النبوية في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى

| كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى من التعليمي الابتدائي | | | | |
|---|---|---|----------------|---|
| رقم الحديث | الحديث | موضعه | موضوعه | الوظيفة التعليمية |
| 01 | عند التحية أقول: "السلام عليكم" وعند الرد لأقول: "وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته" | أحب وطني (تربية مدنية) المحور الأول "أحفظ" | أخلاقي اجتماعي | -تنمية مهارة التعبير الشفوي -تعزيز القيم التربوية -تنمية سلوك اجتماعي |
| 02 | قال رسول الله ﷺ: "إنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة" | أحب ديني (تربية إسلامية) المحور الثالث "أحفظ" | أخلاقي تعبدية | -حفظ الحديث -فهم دلالة الحديث وتطبيقه سلوكيا -تنمية التعبير الشفوي |
| 03 | " اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين" | أحب ديني المحور الثالث "أحفظ" | تعبدية سلوكية | حفظ+ تنمية الجانب القيمي والتعبدية |
| 04 | قال الرسول ﷺ: " ليس منا من" | أحب وطني المحور الرابع | اجتماعي أخلاقي | تنمية السلوك الاجتماعي |

| | | | | |
|----|---|---------------------------|--|--|
| | | | لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا | "أحفظ" |
| 05 | تنمية مهارات الحفظ والفهم والنطق -تنمية سلوك ديني لدى المتعلم | تعبدية | دعاء النوم: "باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه" | أحب ديني (المحور السادس) "أحفظ" |
| 06 | حفظ وتعلم صيغة الشهادة -ترسيخ عقيدة التوحيد -تدريب المتعلم على نطق عبارات الشهادة بشكل صحيح. | تعبدية عقائدية | "أشهد أنّ لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمدا رسول الله" | أحب ديني المحور السابع "أحفظ" |
| 07 | -توسيع الرصيد اللغوي للمتعلم -غرس سلوك اجتماعي مهذب | أخلاقي تعبدية سلوكي | قال الرسول ﷺ " يا غلام: سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك | أحب ديني المحور الثامن "أحفظ" |

المصدر: وزارة التربية الوطنية، 2020-2021

الجدول 2: حضور الأحاديث النبوية في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية

| كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي | | | | |
|---|---|--|-------------------|--|
| رقم الحديث | الحديث | موضعه (موقعه) | موضوعه | الوظيفة التعليمية |
| 01 | قال رسول الله ﷺ: " طلب العلم فريضة على كل مسلم" | أحب ديني (تربية إسلامية) المحور الأول "أحفظ" | تعبدية تربوية | -دعم مهارات الحفظ والفهم والتعبير -التحفيز على الاجتهاد |
| 02 | " اللهم انفعني بما علمتني، وعلمي ما ينفعني، وزدني علما" | أحب ديني المحور الأول "أحفظ" | تعبدية تربوية | -تدريب المتعلم على حفظ الأدعية -تطوير مهارات القراءة، والفهم باستخدام نصوص بسيطة. |
| 03 | قال رسول الله ﷺ: | أحب ديني المحور الثاني | اجتماعي أخلاقي | -تدريب المتعلم على الحفظ والفهم. |

| | | | | |
|----|---|-------------------------------------|--|--|
| | | | الصلوات لله، السلام عليك أمها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أنّ لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله" | |
| 10 | قال رسول الله ﷺ: "إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس" | أحب ديني المحور السابع "أحفظ" | تربوي تعدي | تنمية مهارة الحفظ، والفهم، والتطبيق العملي. |

المصدر: وزارة التربية الوطنية، 2021-2022

الجدول 4: حضور الأحاديث النبوية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي

| كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي | | | | |
|--|--------|------------------|--------|-------------------|
| رقم الحديث | الحديث | موضعه (موقعه) | موضوعه | الوظيفة التعليمية |
| | | | | |

المصدر: وزارة التربية الوطنية، 2017-2018

الجدول 5: حضور الأحاديث النبوية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

| كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي | | | | | |
|--|---|---|----------------|---|-------------|
| رقم الحديث | الحديث | موضعه (موقعه) | موضوعه | الوظيفة التعليمية | نوع التكامل |
| 01 | قال رسول الله ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا" | المحور الثاني أسئلة الفهم بعد (نص فهم المكتوب) | اجتماعي أخلاقي | - الحديث يخدم مضمون النص الذي يتحدث عن شخصية اجتماعية، ويعزز القيمة التي يروج لها النص. -تنمية مهارة الفهم القرآني، | |

| | | | | |
|----|---|------------------------|---|--|
| | والتحليل. | | | |
| 02 | إثراء المعجم اللغوي بمفردات شرعية. -تنمية مهارة البحث والاستدلال ز -تعزيز الفهم وإدماج المعارف. | أخلاقي اجتماعي | المحور الثالث أسئلة الفهم الخاصة بـ (نص فهم المكتوب) | ابحث خارج الصف عن <u>حديث شريف</u> يوصي بالجار |
| 03 | -تنمية القدرة على توظيف نصوص دينية ضمن الإنتاج الكتابي. تنمية مهارة الكتابة والاستدلال والاستشهاد والتدعيم. | وطني / ديني/ عاطفي. | المحور الثالث التعبير الكتابي الخاص بنشاط الإدماج | اكتب عن وطنك متحدثا عن: جمال مناظره، تنوع خيالاته وكنوزه وآثاره، طيبة أهله ... <u>مستشهدا</u> <u>بحديث شريف</u> أو أبيات شعر عن حب الوطن. |

المصدر: وزارة التربية الوطنية، 2023-2024

الجدول 6: حضور الأحاديث النبوية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة الابتدائي

| كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي | | | | |
|--|--|---|-------------------|---|
| رقم الحديث | الحديث | موضعه (موقعه) | موضوعه | الوظيفة التعليمية |
| 01 | قال رسول الله ﷺ: "من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته" | نشاط أستعمل الصيغة (نشاط التعبير الشفوي) | أخلاقي اجتماعي | التدريب على مهارات الاستدلال المنطقي في الكتابة والتحدث. -الربط بين النص الشرعي والمواقف الحياتية. -توسيع دائرة المصطلحات الشرعية لدى المتعلم. |
| 02 | هات آية كريمة أو حديثا شريفا تعرفه يأمر بالبحث على طلب العلم | أسئلة الفهم الخاصة بنص فهم المكتوب | تعبيدي معرفي | -تعزيز مهارة الربط بين النص القرائي والمحتوى الشرعي. -التدريب على الاستشهاد الديني. |

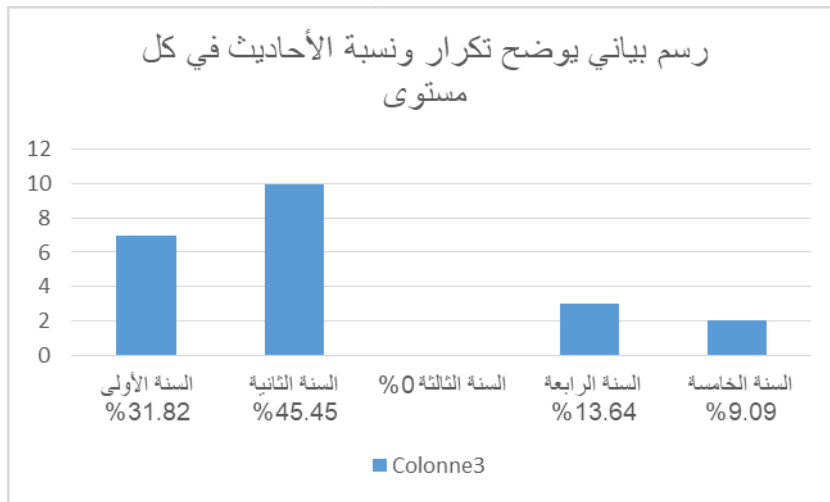
المصدر: وزارة التربية الوطنية، 2019-2020

والجدول الآتي يوضح تكرارات الأحاديث في كل مستوى:

الجدول 7: توزيع الأحاديث النبوية وتكراراتها في كتب اللغة العربية

| المستوى | عدد الأحاديث | النسبة المئوية |
|---------------|--------------|----------------|
| السنة الأولى | 07 | 31.82% |
| السنة الثانية | 10 | 45.45% |
| السنة الثالثة | 0 | 0% |
| السنة الرابعة | 03 | 13.64% |
| السنة الخامسة | 02 | 9.09% |
| المجموع | 22 | 100% |

الشكل 1: تكرار ونسبة الأحاديث في كل مستوى

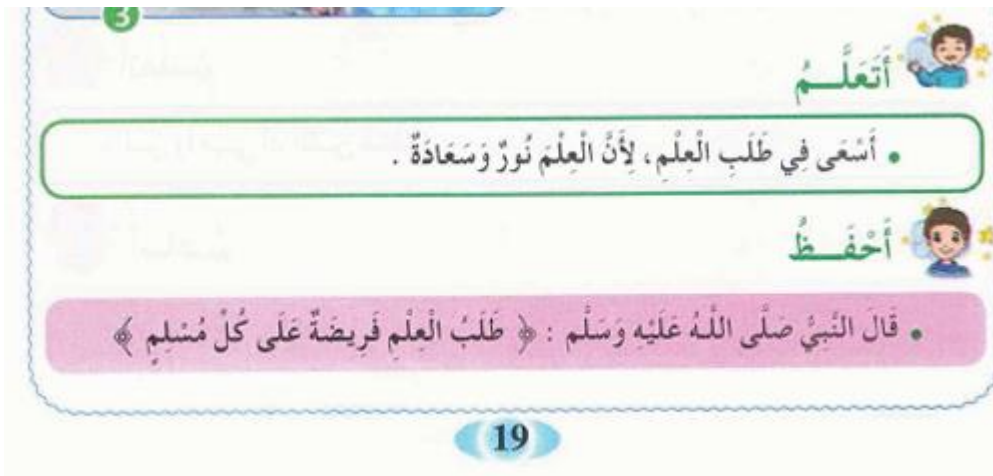


المطلب الثالث: مناقشة وتحليل النتائج

أولاً. من حيث الكم:

بعد الاطلاع على محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، ومن خلال الجداول السابقة نجد أن عدد الأحاديث النبوية الواردة في كل الكتب بلغت عدد (22) حديثاً، سواء كان حديثاً كاملاً أم شطراً من حديث، أم استحضار غير مباشر، وهي موزعة على السنوات الخمس بشكل متفاوت.

- إذ احتل كتاب السنة الثانية المرتبة الأولى بمجموع (10) أحاديث وهو ما يمثل نسبة (45.45%) من إجمالي الأحاديث النبوية الواردة في كل المستويات، وقد لوحظ أن جميع هذه الأحاديث جاءت ضمن جزئي التربية الإسلامية والتربية المدنية، مع تسجيل حضور واحد فقط في قسم اللغة العربية، ومن أمثلة ذلك نذكر:



ورد حديث النبي صلى الله عليه وسلم " طلب العلم فريضة على كل مسلم" في أحد دروس قسم التربية الإسلامية المحور الأول الخاص بـ " الحياة المدرسية" صفحة (19)، وكما هو واضح فإن الحديث يحث على طلب العلم، وعليه فإننا نلمس فيه ترسيخا لقيمة العلم كواجب ديني، وتحفيز للمتعلمين على النظر إلى الدراسة والتعلم لأتهما عبادة قبل كل شيء، وبالتالي فإن هذا الحديث يصب في مجالين أو بالأحرى يرسخ قيمتين؛ قيمة تعبدية وأخرى تعليمية. أما بالنسبة للوظيفة التعليمية لهذا الحديث، فكما هو ملاحظ أن الحديث ضمن عنصر (أحفظ) وعليه فحفظ الحديث من شأنه أن يساهم في بناء الذخيرة اللغوية؛ وذلك من خلال تخزين تراكيب فصيحة في الذاكرة، ومن تم تمكين التلميذ من محاكاة أسلوب الحديث في التعبير، كما يساهم في ترسيخ القيم التعليمية، وتنمية المهارات العقلية، وتشكيل الهوية الثقافية لدى المتعلم الناشئ.

وانتماء موضوع الحديث إلى نفس محور اللغة العربية يمثل نوعا من التكامل الضمني.

مثال 2:

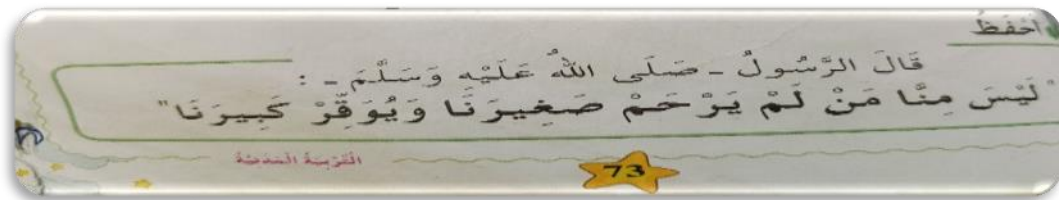


ورد حديث النبي صلى الله عليه وسلم " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه" ضمن نشاط أنجز مشروعى التابع لقسم اللغة العربية المحور الثاني الخاص بـ " العائلة" صفحة (49)، وهو من الأحاديث النبوية التربوية والاجتماعية المهمة، وهو دليل واضح على التكامل بين اللغة العربية والعلوم الشرعية، لأن استخدام الحديث في سياق لغوي من شأنه أن يدعم مهارات الحفظ والتعبير بشقيه ومن تم التطبيق العملي للقيم المستفادة منه.

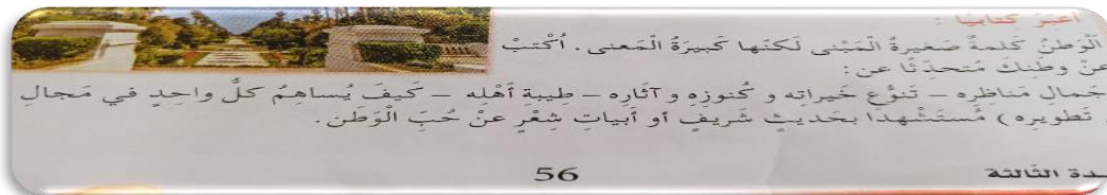
ويمكن اعتبار هذا الحضور ولو بشكل محدود في قسم اللغة العربية خطوة أولى نحو التكامل الوظيفي بين المجالين، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى تعزيز وتوسيع ليشمل مختلف أنشطة اللغة العربية، كالفهم القرائي، والتراكيب، والتعبير بشقيه... الخ.

إضافة إلى هذا فإن دمج المواد الثلاثة (اللغة العربية+ التربية الإسلامية+ التربية المدنية) في كتاب واحد يوحى بتعاونها في تقديم القيم والمعارف، وبهذا فهو يخلق تصورا عاما بوحدة المناهج تحت ما يسمى بالتكامل البنيوي (التنظيمي)، كما أن الوحدات التعليمية في كتب الطور الأول (السنة الأولى + السنة الثانية) مبنية على محاور موحدة بين اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، وهذا تكامل موضوعي، حتى وإن لم يظهر الحديث النبوي صراحة في قسم اللغة العربية؛ فالمحور الذي تبنى عليه دروس اللغة العربية يتكرر مضمونه في التربية الإسلامية والتربية المدنية من خلال أحاديث وتوجيهات، ما يجعل المتعلم يعيش المعنى نفسه في أكثر من سياق، لكنه بطبيعة الحال لا يرقى إلى التكامل الوظيفي الذي يتطلب توظيف الحديث النبوي داخل أنشطة اللغة، مثل الفهم أو التعبير أو التراكيب، وبذلك يمكن القول إن الكتاب قدم نموذجا أوليا للتكامل، يري الأرضية لتكامل أعمق في المستويات التعليمية اللاحقة.

- يأتي في المرتبة الثانية كتاب (كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) الخاص بالسنة الأولى، حيث بلغ عدد الأحاديث الواردة فيه (07) أحاديث، وهو ما يمثل نسبة (31.82 %) من مجموع الأحاديث الواردة في كل الكتب، وقد لوحظ أن جميع هذه الأحاديث جاءت ضمن قسي التربية الإسلامية والتربية المدنية، ضمن بند "أحفظ"، دون تسجيل أي حضور للحديث في قسم اللغة العربية. والاعتماد الحفظ من شأنه أن يرسخ الملكة حسب رؤية ابن خلدون، لأن: الملكة تحدث بالحفظ — الاستعمال الصحيح — رسوخ الملكة ومن أمثلة الأحاديث الواردة في هذا الكتاب نذكر:



- يأتي في المرتبة الثالثة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة، وهو كتاب مخصص للغة العربية فقط، حيث بلغ عدد الأحاديث الواردة فيه (03) أحاديث ما يمثل نسبة 13.64% من مجموع الأحاديث في كتب هذه المرحلة، وقد وردت الأحاديث في هذا الكتاب ضمن نشاطي (فهم المكتوب، والتعبير الكتابي)، ومن أمثلة ذلك نذكر:



• لم توافن شعاداً في البداية على تهببض الحائط . ماذا قالت سميرة كي تفتعها ؟ ما رأيتك ؟
• فقلت شعاداً بإصلاح الحائط ، هل ما قامت به عملٌ : حضاري - سبي - عائل .
• ما هي أخصن طريقة لحل الخلافات بين الجيران ؟
• إنحت خارج الصف عن حديث شريف يوصي بالحار .

يبرز التكامل بين اللغة والتربية الإسلامية هنا من خلال استثمار الحديث في تعزيز الفهم القرائي، مع ما يتضمنه من بلاغة لغوية وتشبيهات تنمي الذوق الأسلوبية لدى المتعلم، مما يحقق تكاملاً وظيفياً بين مهارات اللغة والمضمون الديني، كما لأن البحث عن حديث خارج الصف يدفع المتعلم إلى ربط المحتوى بالتعاليم الدينية من خلال البحث والتوثيق، وهذا ينمي لديه الاستقلالية، ويكسبه مهارة التعامل مع النصوص الدينية في سياق لغوي مدرسي، كما أن استعمال الحديث باعتباره شاهداً في نشاط الإدماج يمثل أرقى أنواع التكامل.

- يأتي في المرتبة الرابعة كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة، والذي ورد فيه (حديثين) فقط ما يمثل نسبة 9.09%، ضمن نشاطي (فهم المكتوب، والتعبير الشفوي باستعمال الصيغ) ومن أمثلة ذلك نذكر:

أَسْتَعْمِلُ الصَّيْغَةَ : لِأَنَّ

• أَرَادَتِ النَّمْلَةُ أَنْ تَجْرَّ حَبَّةَ قَمْحٍ أَثْقَلَ مِنْهَا، مُتَحَمِّلَةً مِنَ الْعَنَاءِ الشَّيْءِ الْكَثِيرِ . لِأَنَّهَا لَمْ تُفْلِحْ فِي ذَلِكَ ؛ اسْتَنْجَدَتْ بِصَدِيقَتَيْهَا .

□ قُلْ جَمَلًا عَلَى الْمِنَوَالِ الْآتِي :

• أَنَا مُتَعَاوِنٌ مَعَ الْآخَرِينَ ، لِأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « ... مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِي كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ . »

♦ بِإِنْتِشَارِ الْإِسْلَامِ فِي رُفْعَةِ مُتْرَامِيَةِ الْأَطْرَافِ مِنَ الْأَرْضِ ، ظَهَرَ الْكَثِيرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعِظَامِ الَّذِينَ دَرَسُوا مُخْتَلَفَ الْعُلُومِ مَدْفُوعِينَ بِمَا حُتَّ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ مِنْ طَلْبِ الْعِلْمِ ، هَاتِ آيَةَ كَرِيمَةً أَوْ حَدِيثًا شَرِيفًا تَعْرِفُهُ بِأَمْرٍ بِذَلِكَ .

يتحقق من خلال المثالين السابقين تكامل موضوعي ووظيفي بين ما يقرأه المتعلم في النص الأدبي وبين ما تعلمه من تعاليم شرعية، فيربط بين طلب العلم كقيمة إنسانية وكفريضة دينية، كما ينمي السؤال مهارات لغوية وفكرية متعددة، منها الفهم العميق، كالاستدعاء، والتعبير، وربط النصوص ببعضها، فضلاً عن ترسيخ قيمة العلم بوصفها مقصداً دينياً ومعرفياً، وبعد هذا النوع من الأسئلة مثلاً على التكامل العرضي غير المباشر الذي يعمق الوعي الديني في سياق لغوي ومعرفي مشوق وهادف.

- في المقابل، تشهد السنة الثالثة غياباً كلياً لنصوص الحديث النبوي بنسبة 0%، وهو ما يطرح تساؤلات حول منطق التوزيع البيداغوجي للمحتوى الديني.

من خلال ما سبق يُبرز التوزيع الكمي حضوراً لافتاً للحديث النبوي في كتابي السنة الأولى والثانية، حيث تجاوز مجموع الأحاديث فيها نسبة 75% من إجمالي ما ورد في جميع الكتب، ويرتبط هذا الحضور أساساً بكون الكتابين مدمجين (يجمعان بين اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية).

أما في كتب السنوات من (الثالثة إلى الخامسة) وهي كتب مخصصة للغة العربية فقط، فقد تراجع عدد الأحاديث بشكل ملحوظ بنسبة أقل من 25%، لكن ما يميز هذه السنوات أن الأحاديث وردت ضمن أنشطة لغوية، ما يعكس توجهها نحو التكامل الوظيفي بين اللغة العربية والعلوم الشرعية، ولو بنسبة قليلة، حيث يدمج الحديث النبوي في سيرورة تعليم اللغة، ويعامل بوصفه نصا لغويا لا مجرد خطاب وعظي.

وبالتالي فإن ارتفاع عدد الأحاديث في السنتين الأولى والثانية لا يعكس بالضرورة حضورا لغويا للنص النبوي، بقدر ما يجسد توجهها قيما عاما، بينما الحضور القليل والمنهجي في المستويات العليا قد تعبر عن بداية وعي بضرورة التكامل بين المجالين داخل حقل تعليمية اللغة العربية.

ثانيا. من حيث النوع

من خلال الجدول السابق يتضح أن هناك تفاوتاً ملحوظاً في الحقول القيمية التي تعالجها هذه الأحاديث، ويمكن تصنيف هذه القيم والمواضيع إلى خمسة مجالات رئيسة مرتبة حسب التكرارات:

- القيم التعبديّة: مثل (الوضوء، الصلاة، الذكر، الدخول إلى المسجد...)
- القيم الأخلاقية: مثل (الصدق، الأمانة، حسن المعاملة، ...)
- القيم الاجتماعية: مثل (إفشاء السلام، احترام الآخرين، التراحم...)
- القيم السلوكية التربوية: مثل (أداب الأكل، الاستئذان، التعاون، النظام، ...)
- القيم العقائدية: مثل (الإيمان بالله، التوكل، ...)

الملاحظ أن أغلب الأحاديث النبوية جاءت ضمن مجالين رئيسيين هما (العبادة والأخلاق)، ويعزى ذلك إلى طبيعة المتعلم في هذه المرحلة، سواءً من ناحية السن أم الاحتياجات أم القدرات؛ ففي هذه المرحلة يركز المتعلم على بناء علاقته بالله (عبادات) وبالناس (أخلاق تتجسد من خلال التعاملات) في آن واحد، كما أن التركيز على العبادات والأخلاق في هذه المرحلة تلعب دوراً حاسماً في تشكيل معتقدات الطفل واتجاهاته، وتوجيه سلوكياته.

أما سبب جعل القيم الاجتماعية في مرتبة متوسطة من حيث التكرار، فهذا يعود إلى وعي المؤلفين بأهمية تهيئة الطفل للانتماء السليم في المجتمع، خاصة أن الطفل في هذه المرحلة يكون في رحلة اكتشاف لمحيطه؛ فهو يتأثر بأسرته، وبمحيطه، وبأقرانه، وبمعلميه... الخ، ولا بد أن يتكيف مع كل هذا.

أما بالنسبة للقيم التربوية والسلوكية الصريحة فنلاحظ أن نسبة حضورها أقل من سابقتها، رغم أهميتها في الحياة المدرسية واليومية، لكنها قد تكون موجودة ضمنياً داخل القيم الأخرى دون تصريح مباشر.

أما المجال العقائدي فقد سجل حضوراً ضعيفاً، وذلك لأن هذا المجال يتطلب مستوى أعلى من المجردات والمفاهيم الفلسفية، وهو ما لا يتناسب مع النمو المعرفي، والفيزيولوجي، والسيكولوجي للطفل في هذه المرحلة، وكذلك لأنه يعالج في الغالب في قسم التربية الإسلامية بشكل منفصل.

رغم هذا التفاوت، إلا أن تنوع القيم في الأحاديث النبوية الواردة في كتب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة، يحقق الأهداف التي يصبوا إليها المهّاج، الذي يسعى إلى تخرج متعلم متشبهت بالقيم (الدينية، والخلقية، والوطنية، والإنسانية) (حتروبي، 2016، ص 9).

بالإضافة إلى هذا، فإن هذا التنوع يبرز دور المنظومة التربوية وحرصها على بناء شخصية متكاملة للمتعلم الناشئ، تبدأ من العبادات وتنتهي بالتعاملات.

خاتمة:

أظهرت هذه الدراسة أن حضور الحديث النبوي في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، جاء متفاوتاً من حيث الكم والكيف، وتباين بين السنوات الدراسية في العدد والمضمون، والوظائف التربوية والتعليمية، وقد أمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. سجلت السنتان الأولى والثانية أعلى نسبة من توظيف الأحاديث النبوية، نتيجة دمج مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية في كتاب واحد، أتاح فسحة أكبر للنصوص الدينية ضمن محتوى الكتاب، خاصة في قسم "أحفظ".

2. غياب الأحاديث النبوية في السنة الثالثة، وتراجع عددها في السنتين الرابعة والخامسة، يعكس تحولا في تركيز المقررات نحو تعزيز الكفاءات اللغوية والأدبية، مع تقليص الجانب القيمي.

3. دمج مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية في كتاب موحد، وبناء دروسها على محاور موحدة، يعكس نوعاً من التكامل؛ يسمى بالتكامل البنيوي (التنظيمي) والتكامل الموضوعي، مع غياب التكامل الوظيفي.

4. رغم قلة الأحاديث النبوية في السنتين الرابعة والخامسة، إلا أن ورودها ضمن أنشطة لغوية (أسئلة فهم المكتوب/ التعبير الشفوي/ التعبير الكتابي/ استعمال الصيغ) يعكس توجه المنظومة التربوية نحو تبني التكامل الوظيفي بين اللغة العربية والعلوم الشرعية.

5. تنوع مواضيع الأحاديث النبوية في كتب المرحلة الابتدائية بين التعبدية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسلوكية، والعقائدية، مع هيمنة الطابع التعبدية الأخلاقي، ما يدل على تركيز المناهج التعليمية على بناء شخصية متوازنة في الجانب الديني والأخلاقي والعملية للمتعلم.

6. أن وظيفة الحديث النبوي قد تغيرت بتغير موقعه في الكتاب، ففي السنوات الأولى خدم أغراضاً تحفيزية وقيمية، بينما في السنوات اللاحقة ساهم في تنمية مهارات مختلفة؛ كمهارة الفهم القرائي، والتحليل، والإدماج والإنتاج الكتابي، والربط بين ما يتعلمه في الصف وما يجده خارج المقرر.

7. إن دمج نصوص الحديث النبوي في مناهج اللغة العربية يكسب المتعلم مهارات لغوية عبر نصوص ذات قدسية تحفز على الاكتساب، وتربط القيم الإسلامية بالسياقات الحياتية، مما يعزز الهوية، ويحقق الكفاءة التواصلية مع العمق الثقافي.

8. تؤكد هذه النتائج أهمية اعتماد مقاربة تكاملية في بناء المحتوى التعليمي، تراعي التدرج العمري للمتعلمين، وتحرص على استمرار حضور النصوص الدينية في مختلف المستويات، ليس فقط بوصفها موارد لغوية، بل أيضاً مصادر قيمة وتربوية.

التوصيات:

(1) تعزيز التكامل بين اللغة والعلوم الشرعية في جميع سنوات التعليم الابتدائي، من خلال توظيف الحديث النبوي كنص لغوي وتعليمي وقيمي.

(2) إعادة النظر في توزيع الأحاديث النبوية عبر المراحل الدراسية، بما يضمن استمرارية حضورها وتنوعها وتدرجها المناسب.

(3) تنوع القيم والمواضيع في الأحاديث الموظفة، وعدم الاكتفاء بالبعد التعبدية أو الأخلاقي فقط.

- 4) الحرص على التوظيف الوظيفي للحديث النبوي في أنشطة اللغة العربية، لتدريب التلاميذ على الفهم والتحليل والتعبير.
- 5) تضمين الأحاديث النبوية في الكتب المدرسية بشكل صريح ومُعنون مع ذكر مصدرها.
- 6) تدريب المعلمين على توظيف الحديث النبوي في تنمية القيم والتصرفات الإيجابية لدى المتعلمين.
- 7) تشجيع البحوث الأكاديمية التي ترصد حضور النصوص الشرعية في المناهج الدراسية، وتقتراح نماذج تعليمية تكاملية.

بيانات الإفصاح:

- الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
 - توافر البيانات والمواد: كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
 - مساهمة المؤلفين: يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
 - تضارب المصالح: لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
 - التمويل: لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
 - شكر وتقدير: الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات
- [\(/https://sdasmart.org/jsconf/\)](https://sdasmart.org/jsconf/)

المراجع:

- بن يوسف عليوي. (ماي، 2021). التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية. *مجلة التراث*، 11 (2).
- ثورية بوكيلي. (10 مارس، 2023)، تكامل العلوم اللغوية وعلوم الشريعة ، مقال إلكتروني عبر بوابة: *منار الإسلام للبحرث والدراسات* ، اطلع عليه بتاريخ 2025 /07/15 ، [تكامل العلوم اللغوية وعلوم الشريعة - منار الإسلام](#) .
- رشيد فلكاوي. (15، 12، 2015). *الكتاب المدرسي وآليات صناعته دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري*. *مجلة العربية*، 3 (6). [الكتاب المدرسي وآلية صناعته دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري ASJP](#)
- صالح صبيحي. (2009). *علوم الحديث ومصطلحاته* (الإصدار دون طبعة). دار العلماء للملايين، بيروت لبنان.
- محمد الصالح حتروبي. (2016). *الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي* (الإصدار د ط). دار الهدى. الجزائر.
- محمد عبد الكريم الحميرجي. (2017). *غرس القيم وتنميتها في السنة النبوية باستخدام طريقة حل المشكلات*. *مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون*، 44 (3). [غرس القيم وتنميتها في السنة النبوية باستخدام طريقة حل المشكلات](#)
- وزارة التربية الوطنية. (2017-2018). *دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي*. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية. (2017-2018). *دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي*. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (2021-2022). دليل استخدام كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية. الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (2017/2018). دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي (الإصدار 1). الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (2019-2020). دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (2020-2021). كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (2021-2022). كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

وزارة التربية الوطنية. (بلا تاريخ). دليل استخدام كتاب السنة الأولى الجيل الثاني.

وزارة التربية الوطنية . (2016). منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

References:

- Ben Youssef Alioui. (May, 2021). *Cognitive integration between Arabic linguistics and Islamic Sharia sciences*. Heritage Journal, 11(2).
- Thouria Boukili. (March 10, 2023). *Integration of linguistic sciences and Sharia sciences*. Online article via Manar Al-Islam portal for research and studies. Accessed on 15/07/2025.
- Rachid Flekawi. (December 15, 2015). *The school textbook and its mechanisms: A study in the theoretical field and its applications to the Algerian textbook*. Al-Arabia Journal, 3(6).
- Saleh Sobhi. (2009). *The sciences of Hadith and their terminology* (no edition). Dar Al-Ulama Lilmalayin, Beirut, Lebanon.
- Mohamed Al-Saleh Hatroubi. (2016). *The pedagogical guide for the primary education stage* (no edition). Dar Al-Huda, Algeria.
- Mohamed Abdelkarim Al-Hambarji. (2017). *Instilling and developing values in the Prophetic Sunnah using the problem-solving method*. Journal of Sharia and Law Studies, 44(3).
- Ministry of National Education. (2017–2018). *Guide to using the Arabic language textbook for the third year of primary education*. National Office of School Publications, Algeria.
- Ministry of National Education. (2017–2018). *Guide to using the Arabic language textbook for the fourth year of primary education*. National Office of School Publications, Algeria.
- Ministry of National Education. (2021–2022). *Guide to using the Arabic language, Islamic education, and civic education textbook for the second year*. Algeria.

- Ministry of National Education. (2017–2018). *Guide to using the Arabic language textbook for the third year of primary education (Edition 1)*. National Office of School Publications, Algeria.
- Ministry of National Education. (2019–2020). *Guide to using the Arabic language textbook for the fifth year of primary education*. National Office of School Publications, Algeria.
- Ministry of National Education. (2020–2021). *My book in Arabic language, Islamic education, and civic education*. National Office of School Publications, Algeria.
- Ministry of National Education. (2021–2022). *My book in Arabic language, Islamic education, and civic education*. National Office of School Publications, Algeria.
- Ministry of National Education. (n.d.). *Guide to using the first-year textbook, second generation*.
- Ministry of National Education. (2016). *Curriculum of Arabic language for the primary education stage*. National Office of School Publications, Algeria.

التهميش:

- بن يوسف عليوي. (ماي، 2021). التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية. *مجلة التراث*، 11 (2)، الصفحات 41-42.
- ثورية بوكيلي. (10 مارس، 2023). تكامل العلوم اللغوية وعلوم الشريعة. تم الاسترداد من ، تكامل العلوم اللغوية وعلوم الشريعة - منار الإسلام
- رشيد فلكاوي. (15، 12، 2015). الكتاب المدرسي وآليات صناعته دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري. *مجلة العربية*، 3 (6)، صفحة 12/11.
- صالح صبيحي. (2009). *علوم الحديث ومصطلحاته* (الإصدار دون طبعة). بيروت لبنان: دار العلماء للملايين.
- محمد الصالح حتروبي. (2016). *الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي* (الإصدار د ط). الجزائر: دار الهدى.
- محمد عبد الكريم الحمبرجي. (2017). غرس القيم وتنميتها في السنة النبوية باستخدام طريقة حل المشكلات. *مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون*، 44 (3)، صفحة 22/21.
- وزارة التربية الوطنية . (2018-2017). *دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي*. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
- وزارة التربية الوطنية . (2018-2017). *دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي*. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
- وزارة التربية الوطنية . (2022-2021). *دليل استخدام كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية* .
- وزارة التربية الوطنية . (2018/2017). *دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي* (الإصدار 1). الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية . (2020-2019). *دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي* . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
- وزارة التربية الوطنية . (2021-2020). *كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية . (2022-2021). *كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية* . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية . (بلا تاريخ). *دليل استخدام كتاب السنة الأولى الجيل الثاني*.
- وزارة التربية الوطنية . (2016). *منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي*. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.